

ذكر الجنة والنار

..... ثم يقول: والنار يصلها الشقي لحكمة وكذا التقى إلى الجنان سيدخل هذا أيضا مما نؤمن به وهو نهايتهم في الدار الآخرة أنكم كما قال الله: { قَرِيبٌ فِي الْجَنَّةِ وَقَرِيبٌ فِي السَّعِيرِ } الأشقياء: هم الذين يصلون النار، قال الله تعالى: { سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ } في أبي لهب وقال تعالى: { وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ تَأْرُ حَامِيَةٌ } . ويقول الله تعالى: { يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ } يصلونها يعني: هذه النار وبخبر تعالى بأنها { عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ } . النار موقدة في قوله تعالى: { وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَطْمَةُ تَلُّهُ إِلَهُ الْمُؤَقَّدَةُ } وصفها بأنها الموقدة، ووصفها بأنها تلتظى: { فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلْتَظَى } يعني تنقد اتقادا شديدا { لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى } النار: هي العذاب الذي أعده الله تعالى لمن كفر به، ولمن خرج عن طاعته أنه يعذبهم بهذه النار، ووصفت بأنها نار حامية، نار تلتظى نار موقدة، وأنهم يعذبون فيها، ويُتركون يقول الله فيهم: { كَلِمًا تَصْحَجُ جُلُودَهُمْ بَدَلًا لَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا } ويقول تعالى: { وَتَحْسُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمُقًا وَبُكْمًا وَصُفًّا مَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ كَلِمًا حَبَتْ زِدَتَاهُمْ سَعِيرًا } كلما خبت يعني: طفتت أوقد عليها. ذكر في بعض الأحاديث { أنه أوقد عليها ألف سنة حتى أبيضت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى احمرت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت، فهي سوداء مظلمة نهارها كليلها } . ورد أنه-صلى الله عليه وسلم- قال: { ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم؛ فقالوا: يا رسول الله: إن كانت لكافية { أي من شدة حرها تشاهدون هذه النار إذا أوقدت، واشتعلت، وألقي فيها حيوان مات بسرعة أيا كان كبيرا، أو صغيرا لو ألقى فيها فيل أو جمل لمات في لحظات، فكيف إذا كانت مثلها سبعين مرة؟ . يقول: { فضلت عليها بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها } أي: مثل حر النار تسعة وستين جزءا، فالنار يصلها الشقي: يعني الأشقياء الذين حكم الله تعالى عليهم بأنهم من أهل الشقاوة. وأما المؤمنون فإنهم من الله عليهم بأنهم يدخلون الجنة سيدخلونها كما أخبر تعالى، الجنة: دار نعيم قال تعالى: { إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ } فالجنة دار النعيم، والنار دار الجحيم. ورد في حديث { أن الله قال للنار: أنت عذابي أعذب بك من أشياء، وقال للجنة: أنت نعيمي وأنعم بك من أشياء ولكل واحدة منكما ملؤها } يقول للجنة: أرحم بك من أشياء، وللنار أنت عذابي أعذب بك من أشياء ولكل واحدة منكما ملؤها. فأما الجنة فإن الله ينشئ الله لها خلقا، يبقى فيها أماكن فينشئ الله لها خلقا، ويدخلهم الجنة، وأما النار فيقول في الحديث: { لا تزال جهنم يلقى فيها وهي تذكر هل من مزيد } يعني هل هناك زيادة حتى يضع رب العزة فيها قدمه فيلجأ بعضها على بعض فتقول: قط قط يعني امتلات، وإلا فإنه لا يعلم قدرها وسعتها إلا الله تعالى، هذه نهاية كل الخلق بعد البعث.